ثمود

الكتابات الثمودية:

وجدت أغلب الكتابات الثمودية فى الحجر (مدائن صالح)، وأطلق عليها المستشرقون اسم النقوش الثمودية نسبة إلى ثمود المذكورة فى القرآن الكريم حيث كانت تسكن فى تلك الناحية (سورة الأعراف الآيات: ٧١–٧٩، سورة هود الآيات: ٦١–٦٨، سورة الحجر الآيات: ٨٠–٨٤، والشعراء الآيات ١٤١–١٥٨) ونعرف من هذه الآيات أن سيدنا صالحًا هو النبى المرسل إلى ثمود أهل الحجر، لذلك سميت باسم مدائن صالح. ووجدت كتابات ثمودية أيضاً فى نجد وفى بلاد مدين ووجد المستشرق Halévy بعض المخربشات الثمودية فى حجر المعقاب بجبل حليل بالحُجرية ببلاد اليمن، وقد نسخت البعثة المصرية التى سافرت إلى هناك فى سنة ١٩٣٦ هذه المخربشات، كما عثر الدكتور سليمان حزين على بعض المخربشات فى بلاد حضرموت.

وأوّل من عثر على هذه الكتابات هو Charles Doughty حيث نشر فى سنة ١٨٨٤ خمسين نقشاً فى Documents Epigraphiques وقد درسها.

وعثر الرحالة الفرنسى Charles Huber فى سنة ١٨٨٤ على ما يقرب من مائة كتابة من أماكن مختلفة فى وسط وشمال غربى بلاد العرب وقد ضحى بحياته فى سبيل ذلك ونشرت هذه الكتابات فى سنة ١٨٩١ فى:

Journal d'un voyageur Arabe (1843–1884) Paris 1891.

ودرس هذه الكتابات المستشرق الفرنسى Halévy فى

Nouvel essai sur les inscriptions proto Arabes, Paris 1903.

وفى هذه السنة أى فى سنة ١٨٨٤ جلب Julius Euting من هذه النواحى عدداً يقرب مما نسخه Huber وقد درسها Enno Littmann فى كتابه المعروف باسم:

Zur Entzifferung der Thamudenschen Inshriften Berlin 1904.

لحل رموز النقوش الثمودية،كما درسها أيضا:

Lidzbarski Ephemeris Für Semitsch Epigraphie.

في الجزء الثانى سنة ١٩٠٨ وكذلك Hess

فى: Die Entzifferung der thamudenischen Inschriften.

فى سنة ١٩١١. وقد عالج كلٌّ من Hass, Lidzbarski

نقوش Huber أيضاً. ونشر فريدريك فكتور وينيت Fredrick Victor Winnett فى تورينتو سنة ١٩٣٧ كتاباً عظيماً اسمه دراسة فى النقوش اللحيانية والثمودية، وهو من أهم الكتب فى هذه الدراسات. ونشر ليتمان فى سنة ١٩٤٠ كتاباً سماه ثمود وصفا، صحح فيه كثيراً من قراءاته السابقة وقراءات وينيت Grinme.

ونشر فان دن براندن Van Dan Branden كتاباً فى سنة ١٩٥٠ سماه باسم النقوش الثمودية، جمع فيه كل ما كتب ونشر عن أهل ثمود وكتاباتهم، ونشر فى سنة ١٩٥٢ لانكسترهاردنج بالاشتراك معه النقوش الثمودية التى وجدت فى المملكة الأردنية الهاشمية.

ونشر فان دن براندن أيضاً نقوش فيلبى التى وجدها فى شمال بلاد العرب.

وخط الكتابات الثمودية قريب من الخط السامى الجنوبى وهو مكون من ٢٨ حرفاً كالحروف العربية الجنوبية والعربية الشمالية، وقد وجدت مكتوبةً على الجبال أو على حجارة كبيرة، وهى عبارة عن كتابات أثرية للذكرى كتبها الرعاة المتجولون أو رجال القوافل فى أوقات فراغهم، فكانوا يكتبون مثلاً أسماءهم تحت

أسماء الآلهة بقصد الاستغاثة أو الدعاء، أو كانوا يكتبون ما يجيش فى صدورهم كالتحية إلى شخص حبيب إلى النفس أو الاشتياق إليه وغير ذلك من الأمور المختلفة التى نراها فى الكتابات.

ونعرف من الكتابات الثمودية أسماء بعض الحيوانات الأليفة مثل جمل، إبل، بكرت.

تاريخهم:

ذكرت ثمود فى القرن الثامن قبل الميلاد فى الكتابات الآشورية وظلت حتى القرن الثالث بعد المسيح مستخدمةً فى شمال بلاد العرب فى تيماء ومدائن صالح وجبيل والجوف وتبوك وجبل رَم وقَدس.

ووجد المستشرقون كتابةً ثموديةً مكتوبةً بجوار نقش نبطى وجده المستشرقان: Jaussen et Savynac. فى الحجر (مدائن صالح) وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من التاريخ النبطى أى فى سنة ٢٦٧م. ويدل هذا النقش على أن أهل الحجر كانوا لا يزالون فى تلك السنة يعرفون الكتابة الثمودية ويبدو أن ذلك كان مقصوراً على قلّة من الناس، لأن المتن المهم مكتوب بالخط النبطى، وهذه الكتابات وإن كانت قصيرةً فإنها تدلّ بما تضمنته على أن العرب الشماليين كانت لهم قبل الإسلام كتابة فيها أسماؤهم وآلهتهم وبعض عوائدهم، مما يدل على أنه كانت لهم حضارة، وطنية فى ذلك الزمان.

لغتهم:

تحذف الحركات الطويلة أو المركبة مثل يم = يوم، بت = بيت، حل = حيل (قوة) فى العلم المركب حل، والعلم أس = أوس.

وتدغم النون فى الحرف الذى يليها مثل عنكبت = عكبت = عكابة = دخان أو غبار

ب = بن = ابن

تشابه الثاء والتاء مثل عتر ـ ويعرفون الترخيم مثل رضَ = رضو، كلهم = كلهمو، ملك = مليك، إل = آل، عد =عيد

إضافة ميم فى آخر الكلمة مثل عبدم، ربحهم.

الأفعال المضعفة مثل: حلّ، حبَّ

الأفعال الجوفاءمثل: نوم

الأفعال المضعفة مثل: كلّم

فعيل بمعنى فاعل مثل: كتيب = كاتب

الضمائر: أن = أنا، أت = أنت

الضمائر المتصلة:

الغائب: الواو والهاء

المخاطب: المذكر والمؤنث الكاف

المتكلم: ى

الغائبون: م، هم، همو

المتكلمون: ن

الأمثلة:

أتو = أتوا	بنه = إبنه
بَك =بِك	لبَك = قلبك
يدمو = يدهم	كلم = كللهم
كلهمو = كلهم	

وفى الأفعال مثل:

خطَّه = كتبه أو كتابته سعدن = ساعدنا

أسماء الإشارة:

تعرف ثمود اسم الإشارة (ذن) الذى يعرفه العرب الجنوبيون وللمذكر والمؤنث (ذت) و (ذأ)

أسماء الموصول:

ذ مثل ذ حب = الذى حبَّ

الأسماء:

الأسماء الثنائية مثل أب، أمّة، أخ

ومعظم الأسماء أسماء أصلها ثلاثية مثل:

بعل، بقر، إبل، جمل، ددّ = حَبَىَ

الجمع السالم:

بإضافة ن مثل جملن = جمال والمؤنث ت مثل أهلت = أهل أو خيام، مسر = مسرت = مسرات والمثنى مثل جملن = جملان

جمع التكسير:

سعد = سعود

التصغير:

بإضافة ياء مثل أمت = أمية

أداة التعريف:

هى الهاء فى أول الكلمة، كما تستخدم الهاء أيضاً للنداء.

حروف الجر:

إل = إلى وكذلك اللام

جاء مع الفعل مثل تشوق ال = تشوق إلى

ب مثل حل بدثن كما تدل على بن بمعنى من وكذلك على إبن.

ك = مثل

ل = لِ

وتدل الواو كحرف الجر ب مثل ورضو = برضو

من = مِن

مع = مَعَ

ف = فى

لم وفى لهجة نم

حروف العطف:

و =واو العطف العربية.

ف = فَ، يم = يوم أنَّ

الظروف:

ليت.

الفعل:

الماضى: أتم، علم
المضارع: يودّ
اسم الفاعل: عاشق، مُحب
الأمر: أتِم
المبنى للمجهول: بُرِك
المضارع المؤنث: يأَحَمّت، مش (اسم علم)

اسم الفاعل والمفعول:

مشوقة، مسحقم.

المراجع

1 Les Inscriptions Thamoudeennes
Par: ALB. Van Den Branden
Louvain Heverle 1950

2 - Enno Littmann
Some Inscriptions from the Hashimate Kingdom of Jordan.
Brill 1952.